نظر لانه منقوض بنحو غلام زيد اذ الغلام عامل في زيد مع عدم المشابهة للافعال والحروف في نظر اذ المضاف انما يعمل في المضاف اليه بواسطة معنى الحرف فيتقوى بذلك على العمل وهذا نوع من المشابهة وجملتها اذ جملة العوامل اللفظية اما ان تعمل عملا على ما ذكره الامام المحقق رحمه الله عليه في المتن والحروف انواع الاول منها ما يعمل في الاسم والثاني ما يعمل في الفعل وانما قدم الحروف العاملة في الاسماء على الحروف العاملة في الافعال لكثرة الاول وقلة الثاني وما يعمل في الاسم نوعان احدهما عامل في المفرد وثانيهما عامل في الجملة اي في جزء الجملة وقدم من الحروف العاملة في الاسماء ما هو العامل عملا واحدا على ما هو العامل عملين لكون الواحد مقدما على الاثنين وما يعمل في المفرد نوعان الاول جار والثاني ناصب وانما قدم من الحروف العاملة ما يعمل عملا واحدا الجار على الناصب لان الجار عامل بلا ريب ولا شبهة بخلاف الناصب لانهم اختلفوا في ان الناصب هو هذه الحروف ام الفعل كقولهم استوى الماء والخشبة اما الحروف الجارة فسبعة عشر الاول من وهو موضوعة لاربعة معان لابتداء الغاية وهي اما في المكان مثاله نحو خرجت من البصرة الى الكوفة واما في الزمان مثاله كقوله تعالى من اول يوم ويعرف الابتداء بما يصلح له الانتهاء وللتبعيض وكونها للتبعيض في مثل اخذت من المال ويعرف التبعيض بان يصلح القيام في موضعها وضع بعض وللبيان وذلك في مثل في عشرة من الدراهم اذا العشرة قد يكون من الدراهم والدنانير وغيرها فبقولك من الدراهم تبين ما هو المعنى وعلى هذا قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لان الرجس قد يكون في الاوثان وغيرها فلما قيل من الاوثان تبين ما هو المراد ويعرف كونها للتبيين باستقامة المعنى عند اقامة الذي مقامها مثلا لو قلت في مثل قوله تعالى فاجتنبوا الرجس

من الاوثان

من الاوثان فاجتنبوا الرجس الذي هو الوثن ليستقيم المعنى وللزيادة في نحو ما جاءني من احد هذا في المرفوع واما في المنصوب فنحو قولك ما رايت من احد الا ان دخولها في حالة الزيادة على المنصوب احسن من دخولها في حالة الزيادة على المرفوع اذا الحرف الجر موضوع لمعنى المفعولية حيث توصل الافعال الى الاسماء فيكون حال الزيادة تابعا لحال الاصل ويعرف كونها زيادة لو اسقطت لبقي الكلام على اصل معناه والثر نا بقولنا على اصل معناه الى ان فوات ما يفيد الزيادة من التوكيد وغيره غير قادح في كون زيد اعند اسقاط وانما مثل بنحو ما جاءني من احد دون ما جاءني من الرجلين لان من هنا ليست بزيادة محضة حيث الافادة الاستغراق بخلاف ما جاءني من احد فان من زايدة محضة زيدت لتوكيد معنى النفي اذ لا فرق في المعنى بين ما جاءني من احد وبين ما جاءني احد لعدم افادتهما معا معنى الاستغراق بالضرورة ولهذا لا يقال ما جاءني احد بل اثنان وتقول ما جاءني رجل بل اثنان واعلم ان من لا يزاد عند سيبويه ومن تابعه واكثر البصريين الا في النفي او فيما هو بمعنى النفي نحو هل من خالق غير الله وتزاد غيره عند الاخفش والكوفيين واحتج سيبويه على صحة مذهبه بالاستغراق بان من الاستغراق الجنس فهو لا يكون الا في النفي واما الاخفش والكوفيون فانهما احتجا بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ووجه الاحتجاج بان المراد به يغفر لكم ذنوبكم ولا يمكن ان يكون من ههنا للتبعيض بمجيء الاية الاخرى وهي قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو لم يحمل على الزيادة لزم التناقض وكلام الله تعالى مصون عنه واجاب سيبويه عن هذا بان تاويل الاية يغفر لكم بعض ذنوبكم فمن ههنا للتبعيض فلا ينافيه قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا لان هذه الاية خطاب لامة محمد ﷺ وقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم خطاب لامة نوح فلا يلزم من غفران جميع الذنوب

Confucius Institute Shanghai University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)